وذلك أن الله تعالى يبعث الأصنام لها أرواح ومعها شياطينها فيتبرؤون من عبادتهم ثم يؤمر بالشياطين والذين كانوا يعبدونها إلى النار .

والثاني أنهم الكفار لا يعلمون متى بعثهم قاله مقاتل إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين .

قوله تعالى إلهكم إله واحد قد ذكرناه في سورة البقرة 163 .

قوله تعالى فالذين لايؤمنون بالآخرة أي بالبعث والجزاء قلوبهم منكرة أي جاحدة لا تعرف التوحيد وهم مستكبرون أي ممتنعون من قبول الحق .

قوله تعالى لا جرم قد فسرناه في هود 22 ومعنى الآية أنه يجازيهم بسرهم وعلنهم لأنه يعلمه والمستكبرون المتكبرون عن التوحيد والإيمان وقال مقاتل ما يسرون حين بعثوا في كل طريق من يصد الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعلنون حين أظهروا العداوة لرسول الله